

استكشاف أثر استخدام توليف المعادن مع الخزف المعاصر في إثراء القيم الجمالية والقيم التعبيرية للعمل الفني

## The Impact of Using Metal- Contemporary Ceramic Synthesis on Enhancing the Artistic Values of Artworks

إعداد: الباحثة/ ريان بنت جمعة بن خلفان السوطي

طالبة ماجستير الفنون التشكيلية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان

Email: [rayanjumaas@gmail.com](mailto:rayanjumaas@gmail.com)

الدكتور/ سلمان بن عامر بن سالم الحجري

أستاذ مشارك التصميم الجرافيكي، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان

Email: [salmanh@squ.edu.om](mailto:salmanh@squ.edu.om)

### المخلص

يهدف هذا البحث إلى معرفة ما مدى إمكانية الاستفادة من توليف المعدن مع الخزف المعاصر لتحقيق القيم الفنية للعمل الفني. حيث يهتم هذا البحث بدراسة تقنية التوليف فيما بين الخزف المعاصر ومجموعة من خامات المعادن كالتحاس والقصدير وغيرها. هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أثر استخدام توليف المعادن مع الخزف المعاصر في إثراء الجوانب الجمالية، التشكيلية، والتعبيرية للعمل الفني. يفترض هذا البحث أن تأثير هذا المزج في خلق مفردات بصرية جديدة تعزز من جماليات العمل الفني وتفتح آفاقاً للتعبير الفني المعاصر. يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استكشاف تقنيات المزج بين الخامات المعدنية والخزفية في مراحل مختلفة قبل وبعد الحرق من خلال عرض وتحليل أعمال فنانيين استخدموا تقنية توليف الخزف مع المعادن هذه الأعمال تعود لفنانين معاصرين الذين استخدموا تقنية توليف المعدن مع الخزف، ظهرت تجاربهم ضمن سياق الفن المعاصر وقد عاشوا في القرن العشرين. ويعتبر هذا المنهج الأمثل لمثل هذه الدراسات التي تعتمد على الوصف الدقيق للأعمال الفنية لفهمها بشكل أعمق باستخدام أدوات التحليل الفنية التي تتضمن العناصر الشكلية والجمالية والتعبيرية مثل الخط والإيقاع والمضمون مثلاً. أسفرت الدراسة عن أن دمج المعادن مع الخزف يسهم في تعزيز اللغة البصرية وتطوير القيم الجمالية والفنية للأعمال الخزفية، مما يضيف بُعداً نوعياً للممارسات الإبداعية، ويفتح آفاقاً جديدة للخزف المعاصر بأسلوب مبتكر. والدراسة تشجع الفنانين على خلق المزيد من التجارب باستخدام توليف المعادن مع الخزف، لتوسيع آفاق الابتكار والإبداع الفني.

**الكلمات المفتاحية:** التوليف، الخزف المعاصر، المعادن، القيم الفنية

## The Impact of Using Metal- Contemporary Ceramic Synthesis on Enhancing the Artistic Values of Artworks

**Rayan bint Juma bin Khalfan Al-souti**

Master's Student in Fine Arts, College of Education, Sultan Qaboos University, Oman

**Dr. Salman bin Amer bin Salem Al-Hajri**

Associate Professor of Graphic Design, College of Education, Sultan Qaboos University, Oman

### Abstract

This research aims to explore the extent to which combining metal with contemporary ceramics can be utilized to achieve artistic value in artwork. It examines the combination technique of contemporary ceramics with a range of metal ores, such as copper, tin, and others. The study aims to explore the impact of combining metals with contemporary ceramics in enriching the aesthetic, formative, and expressive aspects of artwork. This research hypothesizes that the effect of this combination is in creating a new visual vocabulary that enhances the aesthetics of artwork and opens up horizons for contemporary artistic expression. The research relies on a descriptive-analytical approach by exploring the techniques of combining metal and ceramic materials at various stages before and after firing. This is achieved by presenting and analyzing the works of artists who used the technique of combining ceramics with metals. These works belong to contemporary artists who employed the technique of combining metal with ceramics, whose experiments emerged within the context of contemporary art and who lived in the twentieth century. This approach is considered optimal for such studies, which rely on a precise description of artworks to gain a deeper understanding using technical analysis tools that incorporate formal, aesthetic, and expressive elements such as line, rhythm, and content, for example. The study concluded that integrating metals with ceramics contributes to enhancing the visual language and developing the aesthetic and artistic values of ceramic works. This adds a qualitative dimension to creative practices and opens up new horizons for contemporary ceramics with an innovative approach. The study encourages artists to create more experiments using the combination of metals with ceramics, expanding the horizons of artistic innovation and creativity.

**Keywords:** Metal synthesis, Contemporary ceramics, Aesthetic values, Expressive values, Artwork

## 1. المقدمة:

نحن ندرك تماماً أن هناك نوع من التسارع الغير مسبوق في التغيرات العلمية والثقافية في عالمنا هذا، حيث أدت الابتكارات التكنولوجية إلى تغيير جذري في أساليب تفكيرنا وتفاعلنا، مما فتح آفاقاً جديدة لاستكشاف الإبداع والتعبير الفني. " فالفن مثله مثل الحقول الأخرى كان له نصيب من التحولات لتولد المدارس وتجدد التيارات؛ فمن الفن البدائي وصولاً إلى الفن المعاصر، مر الفن تقلبات وتغيرات جعلت منه حقلاً ديناميكياً متغيراً (اليحيائي، 2018)، وأصبحت الفنون في جميع أشكالها تعكس هذه التحولات وتلعب دوراً أساسياً في معالجة الخزف خارجاً عن إطار خامة الطين، والوسائط المختلفة تم استحداث القيم الجمالية و تشكيلية والتعبيرية التي تجسد الهوية الثقافية للعصر بحيث تجاوز أسلوب العرض التقليدي والإخراج الشكلي، وبذلك نجد الخزف المعاصر يستوعب أفكاراً متعددة تحت مفهوم التجميع أو التوليف (البياتي و عبدالكريم، 2022)، وهي أحد أهم التقنيات المعاصرة للتعبير عن القضايا المعاصرة ليتسنى لهؤلاء الفنانين أن يطلقوا عنانهم ويتوسعوا في المضمون والفكرة بشكل يجعله يصل مفهومه الحقيقي وما يقصده بالفعل.

وتؤكد الدراسات (الجمال، 2019) و (عامر، 2022) أن دمج وتوليف الخامات جزءاً أساسياً من صناعة الأدوات التي يستخدمها القدامى للحياة اليومية كأدوات الطهي والصيد، وأن حركة التجريب وتقنية إضافة المعدن للخامات المختلفة خصوصاً الخزف ليست جديدة فعملية التوليف بين الخامات تركز على تعزيز خصائص المواد وتقوية بعضها البعض وهناك بلا شك تجارب تفشل وتنجح، لذلك فإن أسلوب البحث والاكتشاف والابتكار والتجريب للوصول إلى تجارب ناجحة يعتمد على مهارة الفنان وفهمه للخامات.

يعتبر التوليف أحد أهم المعالجات التي تعطي قيم فنية جديدة للعمل الفني الخزفي ويعطي إمكانات للتأكيد على المضمون الفكري والتعبيري والجمالي (أحمد، 2022). ولم يقتصر الخزف المعاصر على التوليف الشكلي في المادة بل ظهر ما هو خارج المألوف، فالخزف المعاصر استخدم التجميع والتركيب للوصول إلى ابتكار أنماط تشكيلية تستقطب انتباه المتلقي وتتيح له تجربة بصرية واضحة تتوافق مع متطلبات عالمنا الحالي وتعبّر عنه (البياتي و عبد الكريم، 2022).

### 1.1. مشكلة البحث:

أن طبيعة الفن المعاصر وفلسفته ساهمت في ظهور الكثير من القيم الفنية الاتزان والوحدة والطاقة والإيقاع وغيرها من القيم التي تعمل على إثراء العمل الفني وتعطيه قيمة فلسفية وجمالية، وفن الخزف جزء لا يتجزأ من الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة وعنصر فعال من منطلق الخامات وكيفية علاجها وصياغتها والتحكم فيها لصياغتها بشكل معاصر (عامر، 2022)، لذلك وجب على الخزاف أن يفتح لنفسه آفاقاً جديدة في مجال الإبداع الفني، إذ يقدم فرصاً لتجريب أساليب وتقنيات مبتكرة تساهم في تقديم رؤية جديدة للأعمال الخزفية المعاصرة.

تكمن المشكلة في قلة الدراسات التي تتناول أثر استخدام توليف المعادن مع الخزف المعاصر كوسيلة لرفع القيم الفنية الجمالية، التشكيلية، والتعبيرية في الأعمال الفنية. فعلى الرغم من التطور الكبير في مجال الفنون التشكيلية، لا يزال هناك نقص في فهم كيفية تأثير دمج الخامات المعدنية مع الخزف في إضفاء عمق بصري وابتكاري على الأعمال الفنية، وفي إبراز مفاهيم معاصرة تُثري التجربة الجمالية للمشاهد. تطرح هذه الورقة تساؤلاً رئيسياً حول إمكانية تحقيق هذا التوليف لإضافات نوعية على مستوى التعبير الفني والابتكار الجمالي، وإلى أي مدى يمكن أن يسهم هذا الاتجاه في تطوير أساليب الفنانين المعاصرين وتعزيز تأثير أعمالهم الفني، ويمكن صياغة السؤال كالتالي:

ما مدى إمكانية الاستفادة من توليف المعدن مع الخزف المعاصر لتحقيق القيم الفنية للعمل الفني؟

### 2.1. أهداف البحث:

- الاستفادة من تقنيات الخزف المعاصر وخصوصا التوليف في تحقيق القيم الفنية.
- دراسة الأساليب الفنية المستخدمة في دمج المعادن مع الخزف المعاصر قبل وبعد عملية الحرق.
- اقتراح اتجاهات جديدة للفنانين المعاصرين للاستفادة من توليف المعادن والخزف كوسيلة لإثراء تجربتهم التشكيلية والتعبيرية.

### 3.1. أهمية البحث:

- يسهم البحث في سد الثغرات العلمية والنقدية حول دور توليف المعادن مع الخزف في تحسين جوانب الجمال والتعبير الفني والشكلي.
- إبراز أهمية دراسة خامة الخزف والمعادن وخصائصها ومدى موائمتها عند التوليف بينهما.
- يفتح المجال أمام الفنانين للاستفادة من إمكانيات توليف المعادن مع الخزف لإعطاء أبعاد مبتكرة لإثراء تجاربهم الفنية.

### 4.1. فرضيات البحث:

- يمكن الاستفادة من توليف خامة المعدن مع الخزف المعاصر لتحقيق القيم التشكيلية والتعبيرية والجمالية.

### 5.1. حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على:

- دراسة توليف خامة المعدن مع الخزف المعاصر ودورها في رفع القيم التعبيرية والتشكيلية والجمالية.
- تحليل بعض الأعمال الفنية القائمة على توليف خامة المعدن مع الخزف المعاصر بعد وقبل عملية الحرق.
- دراسة بعض الأعمال لفنانين معاصرين في مجال الخزف، استخدموا توليف الخزف مع المعدن قبل أو بعد عملية الحرق.

### 6.1. منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

### 7.1. مصطلحات الدراسة:

#### التوليف Synthesis :

"هو دمج أو إضافة خامات مختلفة مع بعضها، أو هو أسلوب فني يعتمد على استخدام أكثر من خامة مختلفة الخصائص في عمل فني واحد بما يحقق الوحدة والتآلف بين هذه الخامات" (عامر، 2022).

التعريف الإجرائي للباحثة: التوليف هو دمج خامة المعدن مع الطينة الخزفية قبل أو بعد الحرق في محاولة تحقيق القيم الفنية المتمثلة في القيم التعبيرية والتشكيلية والجمالية.

#### - الخزف المعاصر Contemporary Ceramic :

الخزف: عمل من طين، أحرق بالنار فصار فخارًا. والخزف اصطلاحًا: هي المنتجات التي تصنع من الطين مخلوطًا بالماء، ثم تشكل وتجفف وتحرق على دفتين في أفران خاصة بدرجات حرارة عالية (المطيري وتركستاني، 2022).

الخزف المعاصر: " هو الخزف الذي ينتج بفكر وفلسفة ومعايشة النصف الثاني من القرن العشرين" (رشدي وآخرون، 2016).  
والتعريف الإجرائي للباحثة: هو الخزف الذي يتسم بالحدثة والمعاصرة من خلال دمج مع خامات المعدن ابتكار عمل فني ذو قيمة جمالية وتعبيرية وتشكيلية.

#### - المعادن Metals:

يعرف خليل (2014) بأن المعدن " عبارة عن مادة صلبة وغير عضوية توجد في الأرض بصورة طبيعية، ذات تركيب كيميائي مميز أو متغير في نطاق محدود وله تركيب بلوري داخلي ثابت ويظهر أحيانا على شكل بلورات ويوجد على شكل متبلور في أغلب الأحيان".

والتعريف الإجرائي للباحثة: هي مادة طبيعية صلبة لها مميزات فيزيائية وكيميائية، تستخدم في الفنون المعاصرة كخامة أساسية للعمل الفني أو قابلة للتشكيل والتوليف مع خامة أخرى كالخزف مثلا، ويهدف ذلك لإعطاء ورفع القيمة الفنية الجمالية والتعبيرية والتشكيلية.

#### - القيم الفنية Artistic Values:

وجاء في معجم الوسيط معنى "قيم الشيء تقييما: قدر قيمته." (مجمع اللغة العربية، 2004).

وهي قيمة (Value)... وعلم القيم هو مبحث طبيعة القيم، وأنواعها، ومعاييرها، وهومن أبواب الفلسفة العامة، وارتباطه بعلم الأخلاق، وفلسفة الجمال، وبالإلهيات، وتقوم عليه الأحكام في القيمة. (الحفني، 2000، ص 671).  
تعريف القيم الفنية إجرائيا: هي القيم التي تظهر على العمل الخزفي المعاصر بعد توليفه مع المعدن.

#### 2. الإطار النظري:

##### المبحث الأول: مدخل إلى الخزف والفن المعاصر

عرف الإنسان صناعة الفخار من الطين المحروق منذ عهود سحيقة في القدم، وقد سبقت هذه الصناعة قيام الحضارات القديمة؛ بسبب حاجة الإنسان الملحة. وهذه الصناعة لم تقف كغيرها جامدة، بل أخذت بالتطور تبعًا لتطور نظم الحياة الاجتماعية وتقدم الحضارات. وإن أعدنا النظر في تلك الأواني عبر التاريخ لوجدنا أن تطورها كان أسرع من تطور غيرها من الصناعات، ومطالب الحياة هي الباعث الأول لتلك السرعة فالحاجة أم الاختراع (رشدي والفتاح، 2014).

ويعد الخزف من أقدم الفنون التي ارتبطت بحياة الإنسان، حيث تطور من كونها مجرد حرفة يدوية إلى مجال إبداعي يعكس الأفكار والثقافات. ومع تطور الفن المعاصر، اكتسب الخزف أبعادًا جديدة من خلال التفاعل مع تقنيات حديثة وأساليب مبتكرة. ويؤكد (عامر، 2022) أن " الخزف المعاصر ينظر إلى الشكل الخزفي نظرة جديدة تختلف عن خزف العصور السابقة ولهذا فمن المنطقي أن تأخذ طرق التشكيل والمعالجة وكذلك التوليف بعدا جديدا ومحاولة ربط تلك المفاهيم بالفكر الخزفي مما يكسبه صفة العالمية والمعاصرة فالقنان المعاصر لا حدود لرغباته وابتكاراته فهو يقوم بالتجريب والتعديل والحذف والإضافة والدمج في الأشكال ليعيد بناءها من جديد".

ويهدف النشاط الإبداعي إلى جذب الاهتمام نحو الجمال، بطريقة حديثة غير تقليدية، كما يهدف إلى جعل المشاهد يطيل النظر في العمل الفني ويتأمله، وذلك بسبب نظرة الفنان وفكرته التي خرجت عن المألوف ويعود ذلك لتجارية في إعادة صياغة الأشكال والتعديل والحذف والإضافة فيها مما أدى لظهور الفن الخزفي المعاصر (أحمد، 2022)

حيث يتميز الخزف بمرونته وامكانياته في التشكيل والتطعيم بخامات أخرى قبل وبعد مرحلة الحريق، وقد مرت بمراحل تطور امكانياته في التعبير بالخامة وصياغة الهيئة وسطحها لتستفيد من التوجهات المعاصرة لتعكس ذات التوجه الفكري والوعي التشكيلي والحس الجمالي (الجمال، 2019) "فن الخزف فن ذو طلاقة حركية وحرية في التشكيل والتعبير" (عامر، 2022). والخزف المعاصر من خلال استلهامه للاتجاهات الحديثة أنتج الأعمال الفنية بالاستعانة بتقنيات معاصرة ليترجم أفكاره وتقديم أعمالهم برؤية تعبيرية خاصة بهم تعكس اتجاههم الفكري والفلسفي وتعتبر أحد مدخلاتهم التعبيرية مع بساطة وأسلوب إجازي وملخص يعبر عن الفكرة التي تدور في عقل الفنان (شاغولي، 2023).

### المبحث الثاني: المعادن كخامة تشكيلية

تُعد المعادن من أكثر الخامات تنوعًا واستخدامًا في الفنون التشكيلية، لما تتميز به من خصائص فنية فريدة تجمع بين القوة والمرونة والجمال. وقد أدت هذه الخصائص إلى استغلال المعادن كعنصر تشكيلي في العديد من المجالات الإبداعية. تعد المعادن من أهم المواد التي كان ولا زال لها استخدامات عدة، وزادت الحاجة إليها مع تطور الحياة، إذ تدخل المعادن في الصناعات الخفيفة والثقيلة، كالكهرباء والزراعة والمكائن والمواصلات ومعدات العسكرية وتدخل كذلك في مجال الطب والتحف وصناعة النقود، واكتسبت المعادن شهرتها لكونها مادة وخامة مميزة للأعمال الفنية خاصة النحت، وبالرغم من تطور استخدام المواد في الفن إلى أن المعادن لا تزال هي الخيار المميز الذي يعتمد عليه الفنانين بكل أشكالها وأساليبها وذلك بسبب الدلالات الرمزية والحسية إلى جانب الديمومة والصمود لفترة أطول ولكل نوع من المعادن لها تقنيات معالجة وخواص تختلف عن الأخرى (نصر الدين، 2019).

تمتاز المعادن بخواص عامة و من أهم هذه الخواص: الثقل النوعي وهو النسبة بين وزن كتلة المعدن إلى حجمه، و الصلادة وتعرف بمدى مقاومة جسم ما لأي جسم آخر يؤثر فيه، كذلك قابلية الصهر أي تم تحويلها إلى سائل بواسطة الحرارة وكل معدن يختلف درجة انصهاره عن الآخر، وقابلية التماسك التي تشترك كل المعادن في هذه الخاصية ولكن بدرجات متفاوتة تبعاً لنقاء المعدن وكمية المواد الشائبة وغيرها، بالإضافة إلى الاستطالة والسحب وهو المدى الذي يستطيع إليه المعدن قبل انكساره، والطرق عن طريق القوة الضاغطة، كذلك قابلية للثني والالتواء وهي الخاصية التي يمكن للمعدن بواسطتها مقاومة الكسر، قابلية السك والانسحاب كسك النقود، وقابلية اللحام التي تسمح لقطعتين من اللحام بالالتصاق، وبالطبع تشترك جميع المعادن بتوصيل الحرارة والكهرباء مع التفاوت في القدرة، والتخمير والمقصود به تسخين المعدن إلى درجة الاحمرار ثم تركه ليبرد ببطء (المهدي، 1998).

### المبحث الثالث: توليف المعادن مع الخزف

يعد التوليف بالخامات من أكثر الأمور التي يجب على الفنان المعاصر التعرف إليها فخامة الطين لها القابلية في الاندماج مع بعض الخامات مثل الزجاج والأحجار والزلط والنباتات وأغصانها كذلك المعادن، وتضاف هذه المواد قبل الحرق وبعده ليعطي تأثيرات جمالية، وتآلف من نوع خاص وتصنع فلسفة خاصة بالفنان (عامر، 2022).

يعتبر التوليف بين العناصر التشكيلية و خامة الطين أمراً ليس بتلك السهولة، وهذا يرجع لاختلاف خصائص المواد فالتآلف بين المتضادات أصعب من توليف خامتين لهما نفس الخواص، لذلك من المهم أن يكون الفنان على دراية بخصائص كلا من المادتين ودراسة مدى توافق أو تنافر هذه الخامة مع الخزف، كمثال عليه فإن توليف الزجاج مع الخزف أمر أسهل من دمج

الخزف مع الحديد وذلك يرجع للخواص المشتركة والمختلفة لكل منها، لذلك ظهرت عدة أساليب وتقنيات مبتكرة يتبعها الخزاف في توليف بين الخزف والخامة الأخرى (أحمد، 2022). لذلك أصبح دمج المعادن مع الخزف تقنية مبتكرة تفتح آفاقاً جديدة للإبداع الفني إلا أن هذا الدمج يواجه العديد من التحديات التقنية التي تتطلب مهارات متقدمة وحلول مبتكرة لتحقيق التكامل بين الخامات المختلفة.

كما أن (الجمال، 2019) له رأي آخر فيقول إن اختيار الخامة التي يود الفن دمجها مع خامة أخرى عادة لا تكون بالصدفة وإنما بعد دراسة مكثفة حول المادتين ومكانية دمجهم والوقت المناسب للدمج قبل أو بعد الحريق وهذا كله يعتمد على رؤية وفكرة الفنان والمشاهد التي يود التعبير عنها، فكل خامة لها إمكانياتها وحدودها في الاستخدام.

والتوليف يدل على الإهتمام برؤية الخامة وماهي مكوناتها التي يمكن أن تتفاعل مع غيرها من الخامات وهذا يعطيها طابع مستقل ومميز يحقق غرض معين في العمل الفني مما يثريه ويجعله يحمل خصائص رمزية.

إلا أنه لا تعبير دون رؤية شكلية ناشطة في استنطاق الخامات وتفاعلها مع ماهو فكري ودلالي لمضمون العمل الفني "فالهدف الأول الذي يحاول الوصول إليه فضلا عن الهدف المعنوي هو توليف شكل جديد من الأشكال الفنية تنسجم بالنظام والوحدة والتناسق ليقوم العمل بوظيفته الجمالية والشكلية فيحقق التعبير المطلوب" (جمال، 2019).

#### المبحث الرابع: القيم الفنية لدمج المعدن مع الخزف:

إن الأواني الخزفية والفخارية تخضع لعدة عمليات وجدانية ومعرفية تمثل علاقة تبادلية بين المجتمع والفنان وعمله وتتفاعل تلك العلاقة داخل أحاسيس الفنان فتتحول لإنتاج مبتكر يعبر عن قيم جمالية مختلفة. ويمكن لنا تعريف القيمة أنها صفة تميز الشيء وتجعله يستحق التقدير، فهو مصطلح فلسفي يبين المادي والملموس وبين الوضوح والغموض، وتوضح القيمة في عناصر العمل الفني من خلال الظل والضوء، والألوان، والخطوط، وغيرها (المطيري وتركستاني، 2022).

والطبيعة زاخرة بالمواد والخامات المتنوعة وعلاقة الفنان بالطبيعة علاقة تكاملية يكشف فيها الفنان محسوساتها وتعتبر محور مهم في المجالات الإبداعية في الصياغات الفنية، والخامة فيها هي الوسيط المادي الذي من خلاله يجسد الفنان ويستشعر القيم الفنية من خلالها (عامر، 2022).

يمتلك الفنان الخزاف حرية كاملة في التعبير عن خياله وأفكاره بعيدا عن أي قيود تقليدية تتعلق بالشكل العام للعمل أو بالخامات المستخدمة، فهو غير مقيد في بناء عمله الفني أو في الموضوع التعبيري الذي يتناوله، ومن هنا يبدأ التفكير العميق والتجريب بمختلف الخامات، سعيا لدمج المواد المختلفة وتنسيقها مع الخامة الأساسية للفن، إلا وهي الطينة، مما يسمح له بابتكار توليفات فنية تعبر عن أفكاره وتجسدها بطريقة فريدة (رشدي، 2024). ومن هذا المنطلق فإن دمج المعادن مع الخزف يسهم في خلق لغة فنية جديدة تحمل في طياتها قيماً جمالية وتعبيرية غنية. يعمل هذا التوليف على تعزيز التباين البصري بين الخامات، مما يفتح المجال لابتكار أعمال فنية تحمل رسائل جمالية واجتماعية معاصرة

كان للاتجاهات الفنية المعاصرة دور في جعل الفنان يفكر بطريقة جديدة أخرى من ناحية التعبير عن الموضوعات والأشكال الخزفية ويهدف بذلك لرفع قيم أخرى تتجاوز النفعية والمادية (عامر، 2022) لتتحلى بالقيم التعبيرية والجمالية أدى إلى استحداث الخزف ومفهومه والتحرر من الشكل التقليدي عن طريق إيجاد طرق جديدة وأساليب وتقنيات متقدمة تواكب تطورات العصر (رشدي، 1993).

- القيم التعبيرية:

هي استخدام العناصر الفنية لإظهار الرسائل والمعاني التي يحملها العمل الفني، وتختلف وتتشكل حسب المجتمع والثقافة الخاصة بالفنان، ويمكن تحقيق القيم الفنية التعبيرية باللون أو الضوء والشكل والملمس والفضاء والحكة والترتيب والتعبيرات الجسدية وتعبيرات الوجه وغيرها الكثير (أبو المجد وآخرون، 2024).

ووفقاً لبداية ظهور الخامات المضافة على مادة التعبير الأساسية وهي الطينيات المختلفة حيث نلاحظ أن الفنان بدأ في استخدام كلا من الخامات الطبيعية والصناعية لإضافة مظاهر تعبيرية جديدة (بشير، 2015)

ويجب التنويه على أن من المهم أن تكون السيطرة لصالح الفنان اتجاه الخامة فهو من يروض الخامة ويوظفها بحكمة ولا يخضع إمكانياتها ولكن يسيطر عليها بهدف تحقيق القيم الفنية، لأن التفكير بهذه الطريقة قد يهدد بنية العمل الفني ويخل بالطاقة التعبيرية له، وكلما كان تحكم الفنان بالخامة التي يتعامل معها كلما كان توظيفه للخامة مثالياً يعكس براعته ويصبح تعبيره عن مشاعرة أكثر سلاسة وحيوية (الجمال، 2019).

- القيم الجمالية:

وهي مجموعة من المعايير والمفاهيم التي من خلالها يقيم العمل الفني جودتنا وجمالاً، ويشمل التوازن والترتيب والتناسق والابتكار (أبو المجد وآخرون، 2024).

- القيمة الشكلية

والفنان من الطبيعي أنه سيبحث عن طرق وتقنيات لتساعده على إبراز شكل العمل الفني ليثير انتباه المتلقي بشكل مبسط يسهل فهمه لذلك فالخامة المكونة للعمل الفني والتكوين وشكل العمل مهم فبدون الشكل لا يوجد عمل فني ويتضح ذلك في قول إرنست فيشر " أن الفن هو إعطاء الأشياء شكلاً، والشكل وحده الذي يجعل من الإنتاج الفني عملاً فنياً" فأهم ما يركز عليه المشاهد في العمل هو القيمة الشكلية ... (إبراهيم وآخرون، 2014).

والقيمة التشكيلية في توليف الخامات من خلال تحويل الأفكار الى واقع فني ملموس وأن تحققاً دليل على نجاح الفنان في جعل الخامات متألفة يجمع بينها الإمكانيات الشكلية والتقنية المستخدمة وطبيعة الخامة وتعديلها لتكون وحدة متكاملة في العمل الفني (نخلة وآخرون، 2023).

والتوليف فكرته في الأساس قائمة على إيجاد قيمة تعبيرية وفنية، فمن خلال توليف أكثر من خامة مع بعضها مع مراعاة التوافق والتناسق بينها وملائمة لطبيعة كل الخامات المجتمعة يعطي ثراء من الناحية الفنية والوظيفية كذلك، وفي هذه الحالة تعتبر كل خامة من الخامات المتألفة جزء لا يتجزأ من هذا التآلف بحيث لا أن غياب أحد الخامات يخل بالعمل الفني (أبو المجد وآخرون، 2024).

وعندما فكر الخزاف في أن يوظف أكثر من خامة في العمل الفني فإنه فكر في إثارة إحساس المتلقي ليزيد من تأويلاته في قراءة القطعة الخزفية بهدف تحطيم أنظمة الشكل واستحدثاته وتوسيع حدوده باستخدام تقنيات تنتج شكل ذو دلالات واسعة. (ثجيل، 2016).

مؤشرات الإطار النظري:

يمثل دمج المعادن مع الخزف توجهاً فنياً حديثاً يعكس التفاعل بين الجماليات التقليدية والتقنيات المعاصرة. يسعى هذا المحور إلى مناقشة أهمية هذا التوجه في تطوير الفن المعاصر، مع تسليط الضوء على دوره في فتح آفاق جديدة للإبداع الفني



وتوسيع نطاق التطبيقات الوظيفية والجمالية للأعمال الفنية وفع القيم الجمالية والتشكيلية والتعبيرية.

### 3. منهجية وإجراءات البحث:

لإثراء الفهم النظري حول دمج المعادن مع الخزف، من المهم استعراض تطبيقات عملية وأمثلة حية لفنانين معاصرين قاموا باستخدام هذه التقنية في أعمالهم. يستعرض هذا المحور دراسات تحليلية لأعمال مختارة، مع التركيز على الجوانب الإبداعية والتقنية التي ساهمت في تميز هذه الأعمال.

#### - الفنانة Einat Kirschner

استخدمت الفنانة برادة الحديد والخزف وكلا المادتين يتميزان بطرق معالجة ودرجة حرارة متشابهة وهذا ما جعل انسجام الخامتين بينهما أمراً مثالياً، استخدمت المغناطيس لخلق ملمس خشن متطاير نشارة الحديد يبدو لك للوهلة الأولى أنه هش ومفتت ولكنه في الواقع متصلب، كما أنها اشتغلت على اذابة النحاس مع الخزف لخلق تأثيرات تعبر عن التآكل.



شكل 1: Einat Kirschner، برادة حديد مع الخزف

استخدام الخزف الأبيض الناعم مع برادة الحديد الصدئة يخلق تبايناً بصرياً قوياً بين النقاء والهشاشة من جهة والخشونة والقسوة من جهة أخرى. ودمج المواد يعبر عن فكرة الانكسار والشفاء، حيث يمكن تفسير الحديد كعنصر يُصلح الجرح أو الكسر، لكنه يترك أثراً واضحاً، مما يعكس عمق الصدمات التي لا يمكن محوها تماماً. والعمل هنا يبرز تجربة الفنانة مع الخامات المختلفة، ودمجها بشكل غير تقليدي، مما يجعلها تتجاوز الاستخدام الكلاسيكي للخزف. لذلك فإن التوليف هنا يعكس إبداع الفنانة في تجاوز الحدود التقليدية للخزف ودمجه بمواد تعزز من قوة الفكرة والمضمون.

#### - الفنانة Woody De Othello

تتخذ الفنانة وودي دي اوثيلو المنحوتات الطينية السريالية التي ينفذها وودي دي اوتيلو شكل أشياء منزلية تنوب وتتولى وتتراكم على نفسها، لتتحول في النهاية إلى عقد متشابكة. من خلال أسلوبه المعاصر الفريد في صناعة الخزف، يعيد دي اوتيلو تشكيل عناصر مألوفة مثل مراوح الصناديق، مفاتيح الإضاءة، والهواتف. ورغم الطابع الفكاهي الذي يميز عمله، إلا أنه يقدم تأملات عميقة في حياتنا اليومية داخل المنازل



الشكل 5: Woody De Othello, Unbound, 2022

<https://www.artbasel.com/news/contemporary-ceramics-strange-clay>

القطعة الفنية (شكل 5) تعتمد على حركة ديناميكية بين الخزف والحديد، حيث تحيط السلاسل المعدنية بالخزف بشكل يشبه القبض أو السيطرة، مما يعزز قوة التعبير البصري، كذلك بالنسبة للألوان فالخزف مليء بالألوان المبهجة مما يعطي إحساساً بالحركة والطاقة في المقابل لون الحديد يشكل عنصراً ثقيلاً ومهيماً يوازن المشهد، والحديد في شكل سلاسل يمكن أن يرمز إلى القيود أو الضغوط التي تعيق الحركة أو الحرية، بينما الخزف شكلت به وكأنه شخص يحاول فك هذه القيود.

العمل يعكس مهارة Othello في التوليف بين الخامتين لتوصيل رسائل تعبيرية قوية يبرز فكرة الصراع بين القوة والهشاشة والحرية والقيود، ومن الناحية الجمالية التكوين غني بالتفاصيل البصرية التي تستحضر مشاعر التوتر والدراما بينما يعكس من الناحية التشكيلية نهجاً تجريبياً في توظيف المواد التقليدية بأسلوب معاصر ومبتكر.

#### - الفنانة Lesley Risby

الفنانة تجسد من خلال أعمالها ضعف الكائنات الحية ومواجهتها للحياة الخارجية، تقوم في أعمالها طينة الخزف على قوالب بأسلاك النيكرام وحرقتها في نفس الوقت على الفرن، وتستخدم في بعض الأحيان أكاسيد وكربيد السيليكون في بعض القوالب، مما ينتج عن ذلك ملمس ولون يعطيان تباين قوي للعمل.

والتقنيات التي تستخدمها عادة تكون بغرض أن تكون الأسلاك كداعم للخزف وكذلك لإضفاء قيمة للعمل الفني ويجب أن تتطابق مواصفات الخامتين لأن المعدن يذوب داخل الفرن ويفقد صلابته أثناء الحرق.

ويوصف أعمالها بسبب توليفها للخامتين بأنه هناك نوع من التوتر بسبب التقنت الجزئي واحساس بالهشاشة الجمالية، ويمكن أن نستشعر في أعمالها بسبب توليفها لخامة المعدن مع الخزف مدى الإحساس بالخطر من القيمة الشكلية العضوية والهشة للعمل (Standen, 2024).



صورة من معمل الفنانة Lesley Risby

#### - الفنان Glen Martin

هو فنان سيراميك مقيم في أوهايو، يدمج مفهوم التدمير في عملية إبداعه الفني. يستلهم جلين من فن الكينتسوغي الياباني، حيث يقوم بإصلاح الفخار المصنوع يدويًا والأواني الفاخرة التي يكسرها بنفسه كوسيلة للتعبير عن حزنه. لكنه يبتعد عن الذهب التقليدي المستخدم في الكينتسوغي، ويستبدله بمواد مثل المعدن الصدأ، والمسامير، والمقصات، والأسلاك الشائكة، أو سبانك اللحم الداكنة. ومن خلال هذا الأسلوب الدقيق في إصلاح القطع المكسورة واستعادة سلامتها. ويذكر أن تقنية التوليف هذه سمحت له بالتعبير عن مشاعر الضعف ونقل هذا الإحساس إلى العمل الفني وتتناول أعماله الفنية الخزفية الصدمات والكسور وإيجاد سلام جديد من خلال العلاج (Mayo، بدون تاريخ).



كوب خزفي مع المسامير، للفنان Glen Martin

#### 4. الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، تم تناول أثر استخدام توليف المعادن مع الخزف المعاصر في رفع القيم التشكيلية والتعبيرية والجمالية للعمل الفني، وذلك من خلال استكشاف العلاقة التفاعلية بين هذين المكونين الماديين وكيفية تأثيرها على العمق الجمالي والتعبيري في الأعمال الفنية المعاصرة. وقد أظهرت النتائج أن دمج المعادن مع الخزف لا يقتصر فقط على تحسين الخصائص البصرية والملمسية للعمل الفني، بل إنه يساهم أيضًا في إثراء التعبير الفني، حيث يمكن للمعادن أن تضيف عنصرًا من القوة، والصلابة،

واللمعان الذي يتناقض أو يتكامل مع نعومة ومرونة الخزف، مما يعزز من التأثيرات الرمزية والنفسية التي يسعى الفنان إلى إيصالها.

كما تم التأكيد على أن هذا التوليف يفتح آفاقًا جديدة في مجال الإبداع الفني، إذ يقدم فرصًا لتجريب أساليب وتقنيات مبتكرة تساهم في تقديم رؤية جديدة للأعمال الخزفية المعاصرة، وقد ساعدتنا مراجعة الأدبيات السابقة في توضيح أهمية هذا التوجه الفني، مع إبراز التحديات التي قد تواجه الفنانين في دمج هذه المواد من الناحية التقنية والفنية. وقد أظهرت هذه الدراسات أن الخزف والمعدن يمكن أن يكونا أكثر من مجرد مواد خام؛ بل هما أداة تعبير حية تساهم في نقل رسائل فنية عميقة ومعقدة.

من خلال هذه الدراسة، يمكن القول أن هناك إمكانيات غير محدودة لاستكشاف العلاقة بين المعادن والخزف في السياق المعاصر. وما يزال هذا الموضوع بحاجة إلى المزيد من البحث والتجريب لإضفاء طابع فني جديد على الأعمال المعاصرة. ولذلك، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة أولى نحو فهم أعمق لتأثير المواد المركبة في فن الخزف المعاصر، وتفتح الباب أمام المزيد من الاكتشافات والابتكارات التي قد تساهم في إثراء هذا المجال.

## 5. النتائج:

- أظهرت النتائج أن استخدام المعادن مع الخزف المعاصر يساهم في تقديم تنوع بصري وملمس جديد للعمل الفني مما يمنح القطع الفنية جاذبية بصرية ويزيد من القيم الفنية.
- تضيف المعادن بعدًا رمزيًا جديدًا للأعمال الخزفية فيمكن أن تحمل معاني خاصة تتعلق بالقوة، الغنى، أو الخلود، مما يعزز من التعبير الفني للعمل.
- الخزف نفسه يحتاج إلى دقة في التعامل مع تفاصيله، وعند دمج المعادن مع الخزف، يظهر مستوى أعلى من التميز الحرفي الذي يرفع من جودة العمل الفني.
- دمج المعادن مع الخزف المعاصر يُعدّ خطوة مهمة نحو تجديد الفن التشكيلي ورفع قيمته الفنية والجمالية. هذا التوليف يفتح أمام الفنانين مجالات واسعة للإبداع والابتكار، ويتيح لهم بناء علاقات تعبيرية قوية بين المواد والرسائل الفنية التي يرغبون في إيصالها.

## 6. التوصيات:

- تشجع الفنانين على خلق المزيد من التجارب باستخدام توليف المعادن مع الخزف، لتوسيع آفاق الابتكار والإبداع الفني.
- تشجيع الدراسات والأبحاث العلمية التي تركز على دراسة تفاعل المعادن مع الخزف من منظور تقني وفني، وذلك لتوفير أسس علمية تعزز من هذا المجال وتطور تقنياته.
- وصى بالاستثمار في التقنيات الحديثة التي تتيح دمج المعادن بشكل أكثر دقة وكفاءة مع الخزف.

## 7. المراجع

### 1.1. المراجع العربية:

أحمد، نوارة إسماعيل مصطفى، 2022. التوليف كمحور ابتكار وأثره على جماليات الشكل الخزفي. جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، (8).

- الجمال، منال محمد أحمد (2019). الأبعاد التشكيلية للخامات المصنعة وأثرها جمالياً على الخزف المعاصر: دراسة تجريبية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربوية والنوعية. (8)، 46 – 25.
- رشدي، سلوى أحمد محمود، 2024. التوليف وأثره على الصياغات التشكيلية والجمالية للخزف المعاصر. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، 793 – 806. (24).
- العابدي، نبيل مع الله راضي عبد (2014). سمات التعبير في الخزف العراقي المعاصر. مجلة جامعة بابل. 1 (22).
- عامر، هاني فاروق إبراهيم أحمد، 2022. خامات البيئة بسلطنة عمان كمدخل لاستحداث أشكال خزفية معاصرة باستخدام تقنية التوليف لطلاب التربية الفنية. 860 \_ 886 .
- المطيري تركستاني (2022). دور القيم الجمالية للحركة التكعيبية في إنتاج أواني خزفية معاصرة. مجلة الفنون والعلوم الإنسانية. بشير، ولاء إمام (2015). تحولات الرؤية الفنية للأعمال الخزفية المجهزة في الفراغ وأثرها على الخزف المعاصر. المؤتمر العلمي الثاني: الدراسات النوعية ومتطلبات المجتمع وسوق العمل جامعة عين شمس.
- رشدي، سلوى أحمد محمد، عبد الجواد، جمعة حسين، شعبان، عيبر عبدالله، يحيى، أسماء أبو بكر (2016). الخزف المعاصر كمصدر لمشروع صغير. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. (6). 98-107.
- خليل، عماد محمد إبراهيم (2014). علم المعادن. جامعة الزقازيق. مصر.
- مجمع اللغة العربية (2004). المعجم الوسيط (ط. 4). مكتبة الشروق الدولية.
- الحفني، عبد المنعم (2000). المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة. مكتبة مدبولي.
- أبوالمجد، أحمد شحاتة، النحاس، حسام الدين فاروق، مصطفى، رندا مصطفى عبد الفتاح (2024). توظيف أسلوب "توليف وتطعيم" الخامات بالجداريات المعاصرة لإثراء القيم التعبيرية. الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية. 4 (24)، 22-25.
- شاغولي، زينب علي حسن (2023). سمات فنون الحدائث وأثرها على الصياغات التشكيلية في فن الخزف المعاصر. جامعة المنصورة – كلية التربية النوعية، 77، 73 – 49.
- نخلة، وجدي رفعت فريد، محمد، محمد جلال علي، نورا عبدالله براك (2023). الخامات البيئية والمعدنية كمدخل لمشغولة فنية. جامعة أسيوط، 19، 354 – 335.
- رشدي، سلوى والفتاح، محمود وغنيم، محمد (2014). المفاهيمية وأثرها على الخزف المصري المعاصر. (23)، مجلة بحوث التربية، جامعة المنصورة.
- ثجيل، علي يوسف (2016، مارس 28-31). فاعلية النظم الخزفية وانعكاساتها جمالياً في الثقافة العربية. المؤتمر الدولي الثاني للمجموعة البحثية للفنون البصرية العمانية بقسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان، سلطنة عمان.
- نصر الدين، عوض عيسى عوض عمر (2019). القيم الجمالية للتشكيل المعدني في النحت الحديث: دراسة تحليلية لبعض المجسمات الميدانية بمدينة الخرطوم نموذجاً. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 20 (1)، 218 – 204.
- المهدي، عنايات (2004). فن أشغال المعادن والصياغة. مكتبة ابن سينا.

2.7. المراجع الإنجليزية:

Standen, Kathleen (29, may, 2024). Using Nichrome Wire as a Support in Ceramic Sculpture  
How Lesley Risby Constructs her Delicate Ceramic Sculptures. Ceramic art network  
daily:<https://ceramicartsnetwork.org/daily/article/Using-Nichrome-Wire-as-a-Support-in-Ceramic-Sculpture#0>

Mayo, Charlie. Metal: <https://metalmagazine.eu/en/post/glen-martin-taylor-love-pain-destruction-repair>

<https://www.artrabbit.com/events/lesley-risby-ceramics>

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ ريان بنت جمعة بن خلفان السوطي، الدكتور/ سلمان بن عامر بن سالم الحجري،  
المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

**Doi:** [doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.72.7](https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.72.7)